الا ان العرب والاسرائيليين رفضوا تعديل مواقفهم ، ورفض الجانبان مقترحات جونسون · فقد شعر العرب ان هذه المقترحات تشدد على اعادة توطينهم بدلا من عودتهم الى ديارهم ، وعارضت اسرائيل كذلك خطة اعادة اللاجئين الى وطنهم وقالت ان مشكلة اللاجئين يجب ان تكون جزءا من تسوية سلام نهائية · وفيما بعد قامت الولايات المتحدة بأجراء محادثات هادئة عبر الاقنية الدبلوماسية العادية في محاولة لفتح الطريق المسدود، الا ان جميع المفاوضات باءت بالفشل · (٨٥)

وبدا ان بعثة جونسون كانت منذ البداية تتمتع بدعم قوي من وزارة الخارجية الاميركية ، الا انها لم تجد دعما من جهات اخرى · وأظهر الشعب الاميركي اهتماما اقل في اقتراح لتسوية مشكلة اللاجئين · وفي حين ان رئيس الجمهورية كان معنيا بالقضية . فقد بدا ان لديه وقتا وموارد محدودة يكرسها لهذه المشكلة المعقدة · والمعارضة الاسرائيلية للمقترحات اثارت الثمن السياسي الداخلي الذي سيكلفه دعمها · وكان ينظر الى بادرة جونسون على انها تشكل خطرا سياسيا محتملا بالنسبة الى ادارة كندي · وبالفعل ماتت الحماسة للخطة مع اقتراب انتخابات الكونغرس في خريف عام ١٩٦٢ وكان الحزب الديمقراطي قلقا من ان تبرعات كبيرة للحملة الانتخابية من المتعاطفين مع اسرائيل ستحجب عنه ، وفي غياب وجود ضغط مواز كان هذا كافيا ليسبب خسارة الدعم من رئيس الجمهورية · (٨٦) وفيما استمرت جهود اكثر هدوءا للتسوية ، فان تركيز راسمي السياسة وانتباهم المتواصل بدا وكأنه غير مسوغ لا بالنجاحات الماضية ولا بالامكانيات الحاضرة والمستقبلية · ولم يكن ثمة امل كبير بأن هذه الجهود ستؤتي ثمارها ، ولم تبذل جهود قوية لمواصلة خطة جونسون ·

واستقال جونسون من منصبه في نهاية كانون الثاني عام ١٩٦٢ ، لانه شعر بأنه لم يعد ثمة شيء اكثر يكسبه بجهوده الخاصة · غير انه انذر من أن مشكلة اللاجئين ما زالت تدعو الى الاهتمام الملح وانه لا بد من عقد مفاوضات في المستقبل · (٨٧)

وفي هذه الاثناء واصلت الولايات المتحدة دعمها للاونروا ، علما بانها اوضحت في الجمعية العامة بأن التشديد يجب ان يتحول من الاغاثة الى التدريب ، ولا سيما تدريب المعلمين والتدريب المهني · ودعت الحكومات المضيفة الى تبني موقف تعاوني اكثر للتثبت من ان المعونة لا تذهب الا الى لاجئين حقيقيين · (٨٨)

وخلافا لتوقعات راسمي السياسة الاميركية ، فان اللاجئين الفلسطينيين لم يبقوا كيانا ساكنا · ففي عامي ١٩٦٥ و ١٩٦٦ تطورت حركة التحرير الفلسطينية تطورا كافيا للقيام بعمليات عسكرية ضد اسرائيل ولتصبح قوة سياسية لا يستهان بها · وما لبثت مخيمات اللاجئين الفلسطينيين ان اضحت المراكز الرئيسية لتجنيد المقاتلين من اجل الحرية · وكانت ردة فعل كل من كونغرس الولايات المتحدة وحكومتها غاضبة وتنم عن خيبة امل ·

كان مثل هذا الانزعاج واضحا في صيف ١٩٦٥ ، عندما ردد نائب كاليفورنيا روزلفت صدى القول المألوف بان اللاجئين يجري تحريكهم كاحجار شطرنج في حملة ضد اسرائيل· ووصف ارهاب وتخريب **جماعات** الفدائيين ، وانحى باللوم على الدول العربية لاطالة محنة اللاجئين · وتناول روزفلت بالنقد ايضا المزاعم « المخادعة » لوضع اللاجئين و « اساءة استخدام » بطاقات الاعاشة ، والوضع الدائم للاونروا · ولم ير اي مسوغ لاستمرار الدعم الاميركي للاونروا بنسبة ٧٠ بالمئة من الموازنة ، (٨٩) واقترح ان يعاد توطين اللاجئين وان تنقل نشاطات الاونروا الى الحكومات العربية · (٩٠)

وبحلول ربيع ١٩٦٦ ، كانت هناك ردة فعل قوية من الكونغرس حيال حركة المقاومة